

# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

## لا ترد على الجاهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

### وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل للمؤمنين: "إذا تكلم عليهم الجاهلون بمثل هذه الأمور المؤذية، يتجاهلوهم ولا يجادلوه. لا يُعبروهم أي أهمية"، يقول الله عز وجل. وهكذا، فإن هذا المبدأ هو مبدأ نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إنه أمر يُحبه الله عز وجل. إذا قال لك جاهل شيئاً، تبدأ بالرد عليه. برك عليه، تعطيه قيمة. يعتقد "أنا شيء"، ثم يهاجمك أكثر. كلما رددت أكثر، كلما زاد رده عليك. هذا يزعجك، ولا يفيد.

والآن يسمونه جدال. يقولون "دعونا لا ندخل في جدال". هذا أهم شيء. لأن هؤلاء الجهلة في كل مكان قد تعلموا هذه الطريقة. يهاجمون الجميع ليحصلوا على نصيب لأنفسهم. كل كبير كان أم صغير، عالماً كان أم جبار، يسعى للشهرة، ليُظهر الآخرين أهميته. ونتيجةً لمثل هذه المجادلات، يظن الجهلة أن هذا الجاهل المجهول شخصاً ما، فيصدّقونه ويتبعونه.

لذلك، فإن أهم شيء، بل أجمل شيء، كما قال الله عز وجل، هو عدم مخاطبة الجاهلين. قل الحق، من آمن به آمن به. ومن لم يؤمن به، فليعلم بنفسه. لم يكتب الله ﷻ له ذلك. لذلك، هذا أمر مهم. لكن الناس اليوم، إذا قال أحدهم شيئاً، يقولون فوراً "سأرد له، سأفعل شيئاً". هذا خطأ. هذه ليست طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

يجب أن نكرر الحادثة الشهيرة لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. كان أحدهم يتكلم بسوء مع سيدنا أبو بكر. كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقف بجانبه مبتسماً. مرة، مرتين، وثالثة، رد سيدنا أبو بكر رضي الله عنه على ذلك الجاهل. على الفور، تغير وجه نبينا الكريم ﷺ، اختفت ابتسامته، وغادر. بالطبع، كان سيدنا أبو بكر يعرف حال نبينا ﷺ. كما عرف الصحابة متى كان غاضباً ﷺ ومتى كان سعيداً ﷺ. لقد تبعه على الفور. "يا رسول الله، لقد قال لي الكثير. ابتسمت وهو يتحدث معي بسوء. ثم عندما أجبت، لم يعجبك ذلك وخرجت". قال نبينا صلى الله عليه وسلم "بينما هو يكلمك بسوء، أرسل الله ﷻ لك ملكاً يدافع عنك. فلما بدأت بالكلام، انصرف الملك، وجاءك الشيطان، ولا أبقى حيث يكون الشيطان".

هكذا هو الحال. الأمر هكذا. من المهم أن تفهم هذا. ما دمت ترد على الجاهل، فالشيطان موجود. وما دمت لا ترد، فالملأكة تدافع عنك. لذلك، يجب أن تتحكم في نفسك. يجب ألا تنسى هذا. كلما رددت على الجاهلين، كلما زاد تصعيدهم للمشكلة، وكلما تكاثرت الشياطين. الله ﷻ يحفظنا من شرهم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني  
7 تشرين الأول 2025 / 15 ربيع الآخر 1447  
صلاة الفجر – زاوية أكابا، اسطنبول